Strategy
WATCH

المرصد
الاستراتيجي

# التقنيات العسكرية الروسية وإخفاقاتها في سوريا

دراسات وأبحاث

www.strategy-watch.com

10 نوفمبر 2015

## تمهيد

شكلت الحملة العسكرية الروسية في سوريا انعطافاً كبيراً في مسار الأزمة السورية، حيث حجم هذا الانتشار من الخيارات الغربية المتاحة، وتزامن مع إنشاء آلية تنسيق عسكري تضم: موسكو وتل أبيب وطهران وبغداد ودمشق في منظومة أمنية تعمل على إيجاد موطئ قدم دائم في الشرق الأوسط وترتكز على القوة الروسية كدولة عظمى.

تزامنت الحملة العسكرية الروسية مع إنشاء آلية تنسيق عسكري تضم: موسكو وتل أبيب وطهران وبغداد ودمشق في منظومة أمنية تعمل على إيجاد موطئ قدم دائم في الشرق الأوسط وترتكز على القوة الروسية كدولة عظمى

فقد استبقت موسكو حملتها في سوريا بمناورات عسكرية ضخمة شارك فيها نحو 95 ألف مقاتل، شملت تدريبات على الاستخدام المكثف لمروحيات (Mi-24) الهجومية في ارتفاعات منخفضة وتدربوا على الطيران بمحرك واحد على ارتفاع 200 متر فقط ما تحتاجه القوات الصديقة للنظام السوري على أرض المعركة في مواجهة المعارضة، بالإضافة إلى تدريبات القوات الخاصة على تحرير الرهائن ونصب الكمائن والقيام بعمليات في المناطق الجبلية، وتنفيذ عمليات الإنزال الجوي في مناطق العدو للقيام بالاستطلاع والقضاء على المجموعات المسلحة الخارجة على القانون، فضلاً عن المناورات الجوية التي شملت إجراء عشرين تمرين على مختلف المستويات باستخدام مقاتلات "سوخوي" وملء الوقود جواً، وهي مهارة تهدف لإبقاء الطائرات في الجو أطول وقت ممكن حال رغب الروس بذلك فوق سوريا.

وللتعرف على حجم الآلة العسكرية الروسية يتعين الوقوف على الرصد الذي أجرته مختلف المؤسسات العسكرية المتخصصة والتي اهتمت خلال الفترة الماضية بتقييم قدرة موسكو على الاستمرار في هذه العملية من خلال القدرة على تحقيق الأهداف المرجوة في الوقت المحدد لها، ويمكن توضيح التقنيات الروسية المستخدمة في الحملة فيما يلي:

## القوات الروسية المشاركة في الحملة

### أولاً: القوات الجوية

يُعد المكوّن الجوي أكبر عناصر التدخل الروسي في سوريا، حيث يضم قوة متكاملة تضم 34 طائرة ثابتة الأجنحة و16 مروحية هجومية، متمركزة في قاعدة "حميميم" الجوية باللاذقية بالإضافة إلى ثلاثة قواعد أخرى هي: "حماة" و"طياس"، و"شايرات" التي تستخدم للطائرات الهليكوبتر القتالية، كما توجد في مطار "باسل الأسد" عض مروحيات النقل وطائرات الشحن.

ووفقاً لدراسة نشرها "معهد دراسة الحرب" للباحثين فريدريك وكيمبرلي كاغان نهاية سبتمبر الماضي فإنه يمكن إيجاز أهم مميزات الطائرات الروسية المقاتلة فيما يلي:

**مقاتلات سوخوي (24):** يطلق عليها في المصطلحات الغربية اسم Fencer، وهي الطائرات القديمة التي تستخدم للمهمات البعيدة المدى، حيث يغطي نصف قطرها معظم سوريا وشرق المتوسط عند انطلاقها من اللاذقية، وبإمكانها تنفيذ الهجمات البعيدة ضد أهداف محددة والقيام بعمليات الاستطلاع الجوي، لكنها غير مؤهلة لتجنب صواريخ أرض-جو المتطورة، ووفقاً لدراسة نشرها مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية بواشنطن (24 سبتمبر 2015) فإن عدد المقاتلات من طراز سوخوي24 قد بلغ 12 مقاتلة.

مقاتلات سوخوي *(24)*
المصدر : *TASS Russian News Agency*

**مقاتلات سوخوي (25):** يطلق عليها في المصطلحات الغربية اسم Frogfoot، وهي طائرة ثابتة الجناح مخصصة للهجوم على الأرض وتشكل العدد الأكبر من الطائرات ثابتة الجناح التي تم رصدها في مطار "باسل" في اللاذقية وتتشابه في هذه الميزة مع الطائرة الأمريكية من طراز A-10 من حيث أن كليهما مصمم للطيران على ارتفاعات منخفضة وتقديم الإسناد للقوات الصديقة المنخرطة بقتال العدو.

مقاتلات سوخوي *(25)*
المصدر : *TASS Russian News Agency*

**مقاتلات سوخوي (30):** يطلق عليها في المصطلحات الغربية اسم Flanker، ويبلغ نصف قطرها العملياتي عدة الاف من الكيلومترات، ولديها قدرة على القيام بالاستطلاع الجوي لمسافات واسعة وهي متقنة التصميم وتحسن المناورة لتجنب صواريخ أرض-جو المتطورة، وتستطيع البقاء في الجو لفترات طويلة بانتظار ظهور الأهداف وتقديم الدعم العاجل ذو الإصابات الدقيقة.

مقاتلات سوخوي *(30)*
المصدر : *TASS Russian News Agency*

**مروحيات (MI-24):** يطلق عليها في المصطلحات الغربية اسم Hind، وهي مروحية هجومية كبيرة تقدم دوراً شبيهاً بمروحيات الأباتشي الأمريكية، كلنها تتميز بكبر حجمها وقدرتها على حمل الجنود والمؤن وكذلك قدرتها على شن مهمات الهجوم على الأرض، إلا أن مجال نصف قطرها لا يتجاوز 400 كم أو أقل ولذلك فهي غير مناسبة للاستخدام في خطوط القتال ما بعد القصير إذا كان انطلاقها من اللاذقية.

مروحيات *(MI-24)*
المصدر : *TASS Russian News Agency*

**طائرات الشحن والاستطلاع:** يضمّ سلاح الاستخبارات الجوي طائراتٍ بدون طيار وجامع استخبارات الإشارات signet من طراز AL-22/COT، وكذلك طائرات الشحن العسكرية من طراز ( An-124 Condor)، كما تم رصد عدة رحلات قامت بها طائرات ركاب عسكرية روسية من طراز (Tupolev Tu-154)، والتي تستطيع الطيران من موسكو إلى دمشق دون توقف.

طائرة الشحن العسكرية *An-124 Condor*
المصدر: *warefare.be*

طائراة ركاب عسكرية *Tupolev Tu-154*
المصدر: *military.wikia.com*

## ثانياً: المنظومات الصاروخية

يعمل الجيش الروسي على نشر منظومات دفاع جوي صاروخي بهدف إنشاء "فقاعة دفاعية" شرقي البحر الأبيض المتوسط، وفرض منطقة عزل جوي (A2AD" Anti-Access Area-Denial) شمال شرقي المتوسط، ووفق دراسة نشرها معهد واشنطن لفرزين نديمي (8 أكتوبر 2015) فإن المنظومات الصاروخية التي قام الروس باستخدامها في سوريا تشمل:

**منظومات الدفاع الجوي:** حيث تم نصب بطاريات صواريخ (SA15) و(SA22) أرض-جو في مطلع شهر أكتوبر الماضي، ومنظومة صواريخ (S-300) بحر-جو على متن بالمدمرة (Moskva) التي تحمل 64 صاروخ من هذا الطراز، وبذلك تكون موسكو قد فرضت منطقة حظر جوي فوق الأردن وقبرص وساحل الشام وجنوب تركيا على الأجواء السورية دون أي تنسيق أو إشعار مسبق.

منظومة صواريخ *S-300*
المصدر : *TASS Russian News Agency*

**القذائف الانسيابية:** وتتضمن 26 صاروخ "كروز" التي أطلقت من أسطول بحر قزوين التابع للبحرية الروسية في مطلع شهر أكتوبر الماضي، وعلى رأسها صواريخ (M-14T, Kalibr NK Klub-N3) التي يبلغ مداها الأقصى 2500 كم، وتقدر قوتها التفجيرية بنحو 26000 رطل/11700 كغم عند جمع الوزن الكلي للرؤوس الحربية، وتتمتع بدقة كبيرة وبمخاطر منخفضة على مطلقيها، تقضي هذه الصواريخ معظم مسار تحليقها بسرعة لا تتجاوز سرعة الصوت، على ارتفاع حوالي 15 متراً فوق سطح الأرض، بينما تطير أسرع من سرعة الصوت نحو الهدف في مرحلتها النهائية، ويتم توجيهها من خلال الملاحة بالقصور الذاتي والأقمار الصناعية، مع باحث نشط عن إشارات الرادارات باستطاعته التقاط الإشارات من مسافة 20 كيلومتراً من الهدف إذا كان لديه ما يكفي من مضادات الرادار. إلا أن مصادر البنتاغون قد أكدت أن ما لا يقل عن ستة صواريخ قد فشلت في بلوغ أهدافها، وذكرت تقارير وسائل الإعلام الإيرانية المحلية أن أربعة صواريخ على الأقل قد سقطت في إيران، وقامت السلطات الإيرانية باسترداد حطامها.

### ثالثاً: تقنيات الفضاء الإلكتروني

أدت أجهزة التشويش الإلكتروني الروسية إلى عرقلة الرادارات الأمريكية في الأسطول السادس ودفاعات حلف الناتو، وذلك نتيجة للتشويش الذي تقوم به طائرات المراقبة الروسية من طراز (Ilyushin-20 IL-20 Coot) والتي تقوم بأعمال الرصد والاعتراض وإرسال المعلومات إلى الوحدات المقاتلة على الأرض بصورة فورية، ومن أبرز المنظومات التي تم استخدامها:

**منظومة (Borisoglebsk 2 electronic warfare system):** والتي تأكيد وصولها المنظومة إلى ميناء اللاذقية يوم الأحد 4 أكتوبر 2015، حيث تم تنزيلها من السفن على متن 9 ناقلات جنود مدرعة من طراز (MT-LB)، وتعتبر منظومة (Borisoglebsk 2 electronic warfare system) الأكثر تطوراً في الحروب الإلكترونية في العالم، وقد تم نصب هذه المنظومة على قمة "النبي يونس" التي يبلغ ارتفاعها على مستوى 1562 متراً فوق سطح البحر، وذلك حتى تتمكن من اعتراض جميع الإشارات الصادرة عن فصائل المعارضة في إدلب وسهل الغاب وريف حماة. جدير بالذكر أن منظومة التجسس المتنقلة هذه قد تم تطويرها على مدى خمس سنوات، وهي قادرة على التقاط الإشارات واعتراض اتصالات الأجهزة العسكرية والمدنية ومقاطع الصوت والصورة، ولديها القدرة على التشويش لمسافة تصل إلى 100 كيلو متر، ويتم نصبها بشكل عنقودي وتشغل من قبل طاقم يبلغ تعداده 100 شخص بين خبير فني ومهندس اتصالات وضباط استخبارات عسكرية.

**طائرات التجسس من طراز (Ilyushin-20 IL-20 Coot):** طائرة مزودة بأربعة محركات تربو تمكنها من التحليق لمدة 12 ساعة متواصلة، وتتمتع بمجسات تعمل بالأشعة فوق الحمراء، وأجهزة مكافحة التشويش، وكاميرات تصوير ثابت ومتحرك، بالإضافة إلى أنظمة (SLAR) التي تمكنها من الاتصال مباشر مع موسكو ومع القاعدة الجوية باللاذقية، ومع مقالات السوخوي لتوجيه مقاتليها ومساعدتهم على تحديد الأهداف وتحديث المعلومات، وعلى إثر إبرام اتفاق مع حكومة في 24 أكتوبر، بدأت هذه الطائرات باستخدام قاعدة "التقدم" الجوية بالقرب من بغداد بحيث أصبحت لديها القدرة على تغطية المنطقة الممتدة ما بين قاعدة "حميميم" الجوية باللاذقية، وقاعدة "التقدم" الجوية، والتي تبلغ المسافة بينهما نحو 824 كم.

منظومة التجسس المتنقلة *Borisoglebsk 2*
المصدر: *defencerussia.wordpress.com*

طائرة التجسس من طراز *IL-20*
المصدر: *airliners.net*

## رابعاً: القوات البرية

يهدف الوجود البري للقوات الروسية إلى دعم النظام والقوات المتحالفة معه، وتضطلع القوات البرية الروسية على الأرجح بأدوار أخرى أقلّ بروزاً، إلا أنها مهمة وتتمثل بوجود عناصر ومستشارين مُدمجين مع وحدات النظام، ولا تُعدّ هذه القوات كبيرة أو مدججة بالسلاح الثقيل بما فيه الكفاية للقيام بدور قتالي كبير، إذ إنها لم تشارك بصورة واضحة بعد في العمليات البرية الهامة.

وقدر خبراء عسكريون غربيون أن عدد أفراد القوات العسكرية الروسية في سوريا قد وصل في مطلع شهر نوفمبر الجاري إلى نحو 4000 مقاتل، في حين رفضت وزارة الخارجية الروسية التعليق على حجم القوات الروسية الموجودة في سوريا وأكّد الكرملين أنه ليس هناك جنود روس يضطلعون بمهام قتالية في سوريا لكنه قال إن هناك مدربين ومستشارين يعملون الى جانب جيش النظام السوري فضلاً عن القوات التي تحرس القواعد الروسية في غرب سوريا وأطقم تشغيل منصات إطلاق الصواريخ وبطاريات المدفعية طويلة المدى، وتوقع كريستوفر هارمر وهو محلل في "معهد دراسات الحرب للأبحاث" أن تزيد القوات الروسية إلى نحو 8000 مقاتل، ويوفر لواء مشاة البحرية الجزء الأكبر من المقاتلين، وخاصة منه الفرق التالية:

عربة قتال مدرعة (R-166-0.5 (ultra) high-frequency signal ((HF/VHF) vehicles

**مشاة البحرية-الفرقة 336:** تم إنزالهم في مطلع شهر أكتوبر الماضي، مدعمين بعربات (R-166-0.5 (ultra) high-frequency signal (HF/VHF) vehicles)، و35 عربة قتال مدرعة مزودة بمدفعية من طراز (BTR-82A/B)، ومدفعية عيار (152 mm)، و6 دبابات من طراز (T-90)، كما تم نصب مساكن جاهزة لإيواء نحو ألفي مقاتل روسي.

دبابات من طراز T-90
المصدر : www.military-vehicle-photos.com

**مشاة البحرية-الفرقة 810:** مع ناقلات الجند المصفّحة من طراز BTR-80، ودبابات القتال الرئيسية المُرفقة من طراز T-90، ومدفعية الميدان. وقد لاحظ المسؤولون الأمريكيون أيضاً وجود منظومة قاذفة صواريخ متعدّدة من طراز BM-30 smersh القوي.

**مشاة البحرية-الفرقة 81:** والتي وردت تقارير بانضمامها إلى وحدات من جيش النظام للقتال في محيط منطقة السفيرة بحلب.

ناقلات الجند المصفّحة من طراز BTR-80
المصدر: military-vehicle-photos.com

**القوات الروسية الخاصة في سوريا (Spetnsnaz):** والتي أسندت إليها بعض المهام القتالية، ويُقال إنّها تخضع لقيادة يقودها مركز عمليات مشترك بين سوريا وروسيا في "مطار باسل الأسد الدولي" في محافظة اللاذقية.

## خامساً: القوات البحرية

وفقاً لتقرير "جينز" العسكري (28 أكتوبر 2015) فإن موسكو قد عملت في غضون الأسابيع الأربعة الماضية على تعزيز قدراتها البحرية في قاعدة طرطوس بسفن قتالية، وعمدت إلى توسيع القاعة الجوية في اللاذقية من خلال شراء مجموعة سفن نقل، وتشير عملية رصد الإمدادات البحرية الروسية لسوريا إلى عبور 71 سفينة مدنية وعسكرية روسية مضيق البوسفور، قادمة من ميناء "سيباستبول" على البحر الأسود، دون الموانئ الروسية الأخرى، ويجري التركيز على حمولة سفينة الإنزال "نيكولاي فيلشنكوف" التي رست في ميناء طرطوس مرتين في شهر واحد، حيث سجل وصول 300 جندي من القوات الخاصة ومشاة البحرية مع عدد محدود من الدبابات والمدرعات وناقلات الجنود.

وقد جاء الإعلان عن التدخل العسكري الروسي في نهاية شهر سبتمبر 2015 بالتزامن مع وصول المدمرة (Moskva) إلى ميناء طرطوس وعلى متنها 64 صاروخ بحر جو من طراز (S-300) التي يبلغ مداها 150 كيلو متراً، ويمكن أن تصيب أية مقاتلة من طائرات التحالف إذا حلقت في أجواء المنطقة دون تنسيق مسبق مع موسكو.

كما رست خلال الفترة نفسها في ميناء طرطوس الغواصة الروسية (Dmitri Donskoy TK-208)، وعلى متنها نحو 200 رأس نووي من طراز (MIRV 10-6)، ونحو 20 صاروخ بالستي عابر للقارات من طراز (Bulava NATO-code SS-N-30).

وفي شهر نوفمبر الجاري عززت موسكو قدراتها القتالية بإرسال حاملة المروحيات "فيتسي أدميرال كولاكوف" حيث أعلنت البحرية الروسية دخول السفينة إلى البحر المتوسط بعدما عبرت مضيق جبل طارق، وعلى متنها طائرات مروحية من طراز (KA-27).

وقد دفعت تلك الحشود بموسكو للعمل على توسيع قاعدتها البحرية في طرطوس في ظل حديث عن توجهات لدى موسكو نحو إنشاء مطار عسكري جديد في قرية "سطامو" التابعة لمدينة جبلة في الساحل السوري، وتحدث مصدر عسكري روسي تحدث عن مشروع: "تعميق قناة رسو السفن وتثبيت الأرصفة" تمهيداً لاستقبال السفن الكبيرة، وتقوم بهذه المهمة سفينة الحفريات "كيل 158" التابعة لأسطول البحر الأسود، وذلك بعد أن قامت السفينة "دونوزلاف" بإجراء القياسات الهيدروغرافية اللازمة لتمكين الميناء من استقبال السفن من الدرجة الثانية والسفن ذات الحمولات الكبيرة.

الغواصة الروسية
*Dmitri Donskoy TK-208*
المصدر: *rusnavy.com*

طائرات مروحية من طراز *KA-27*
المصدر: *russianhelicopters.aero*

المدمرة موسكفا *Destroyer Moskva*
المصدر: *cruiser-moskva.info*

## الإخفاقات الروسية وضعف الآلة العسكرية

بعد مرور أكثر من شهر على العمليات الجوية الروسية في سوريا وتنفيذ مقاتلات السوخوي ما يزيد عن 900 طلعة إلا أن العملية العسكرية لم تسجل أي تقدم يذكر على الأرض، وتتحدث المصادر عن إخفاقات بالغة للحملة الروسية في غضون الأيام القليلة الماضية؛ فعلى الرغم من الهالة الإعلامية المصاحبة للتدخل الروسي، وحرص موسكو على استعراض تقنياتها الحربية المتطورة أمام المجتمع الدولي؛ إلا أن حملة القصف الجوي قد واجهت عقبات بالغة دفعت بالقيادة العسكرية الروسية لتخفيض وتيرة العمليات الجوية بصورة ملحوظة؛ فقد تشرت القوات الجوية الروسية مجموعة من المقاتلات القادرة على تنفيذ نحو مائة طلعة في اليوم؛ وفي غضون الأسبوعين الأولين من الحملة قام الروس بمعدل 88 طلعة يومياً، لكن عدد الطلعات انخفض في نهاية شهر أكتوبر إلى نحو 55 طلعة فقط.

حملة القصف الجوي قد واجهت عقبات بالغة دفعت بالقيادة العسكرية الروسية لتخفيض وتيرة العمليات الجوية بصورة ملحوظة

وكان خبراء عسكريين أمريكيون قد توقعوا أن تعجز القيادة الروسية في قاعدة "حميميم" باللاذقية عن تنفيذ نصف هذا الرقم من الطلعات؛ مؤكدين أن الروس لا يملكون الخبرة الكافية لنشر المقاتلات خارج بلادهم، ولا يستطيعون توفير "نسق لوجستي" يسمح لهم بتوفير الدعم اللازم للطلعات الجوية المرتفعة لفترة طويلة، ونقلت صحيفة USA Today (26 أكتوبر 2015) عن مسؤولين في البنتاغون قولهم إن حوالي ثلث المقاتلات الحربية الروسية في سوريا ونحو خمسين بالمائة من طائرات النقل تكون على الأرض في أي وقت.

تشعر القيادة العسكرية الروسية بالإحباط من المستوى المتردي لقوات النظام والميلشيات الإيرانية التي لم تظهر أي كفاءة قتالية حتى الآن، وذلك على الرغم من التكنولوجيا التي وظفها الروس بهدف ترجيح موقفهم على الأرض.

وتشعر القيادة العسكرية الروسية بالإحباط من المستوى المتردي لقوات النظام والميلشيات الإيرانية التي لم تظهر أي كفاءة قتالية حتى الآن، وذلك على الرغم من التكنولوجيا التي وظفها الروس بهدف ترجيح موقفهم على الأرض.

وفي تحليله للعقبات التي تواجه العمليات الروسية في سوريا؛ يؤكد الباحث الإستراتيجي جيفري وايت من معهد واشنطن أن عامل الزمن يمثل معضلة كبيرة؛ إذ إن إطالة أمد العمليات يؤدي إلى زيادة التكلفة، خاصة وأن عملية إطلاق 26 صاروخ كروز طراز (Kh-25 guided missile) و( KAB-500S Glonass satellite-guided bomb) من بحر قزوين (في 7 أكتوبر) قد مثلت حركة استعراضية مثيرة لكنها كانت باهظة التكلفة ولم تحقق أي إنجاز يذكر على الأرض، ولم تقم موسكو بإطلاق المزيد منها نظراً لصعوبة تصنيع المزيد منها بالسرعة الممكنة وارتفاع كلفتها، في حين لا يزال مدى عمليات المقاتلات الروسية التي يبلغ عددها 30 مقاتلة، ونحو 20 مروحية محدوداً جداً من حيث القدرة على ترجيح كفة النظام أو إلحاق ضربة موجعة بفصائل المعارضة المنتشرة في مناطق شاسعة من البلاد.

وتقدر تكلفة العمليات الروسية بنحو 3 ملايين دولار في اليوم، أي ما يتراوح بين 60 إلى 80 مليون دولار منذ بدء العمليات، مما يشكل عبئاً على الخزانة الروسية التي لا تحتمل استنزاف مواردها بهذه الصورة لفترة طويلة.

وتعتقد مصادر عسكرية أميركية أن: "الأهداف الممكنة للمقاتلات الروسية في مناطق المعارضة السورية نفدت، وأن القوة الجوية الروسية قد انخرطت في معارك كر وفر بين المعارضة والنظام من دون هدف واضح"، مما ألجأ بوتين للدفع باتجاه مخرج سياسي لورطته العسكرية.

معظم الطائرات الروسية التي تم نشرها في سوريا هي إما طائرات قديمة الهيكل وتعرضت لعمليات ترميم وتحسين أو من الطراز الجديد الذي لم تتم تسوية جميع مشكلاتها بعد

وتشير دراسة لمعهد دراسات الحرب أن حجم القوة الروسية بات مقترناً بقيود كبيرة تشمل الفضاء المحدود التي يمكن أن تحلّق فيه الطائرات، والذي يقتصر على "مطار باسل الأسد الدولي" وقاعدة مرتَجلة للمروحيات، إضافة إلى انعدام الملاجئ المُدعّمة للطائرات، ومحدودية الدعم اللوجستي (من الوقود والذخائر وقطع الغيار) المتوفر فعلياً على الأرض، مما أدى إلى خفض عدد الطلعات، خاصة وأن معظم الطائرات الروسية التي تم نشرها في سوريا هي إما طائرات قديمة الهيكل وتعرضت لعمليات ترميم وتحسين أو من الطراز الجديد الذي لم تتم تسوية جميع مشكلاتها بعد.

والطائرات القديمة -حتى لو أعيد ترميمها- غالباً ما تُصاب بعطل، كما إنها تتطلب قدراً كبيراً من الصيانة. وذلك أمر لا مفر منه، كما ينطبق الأمر نفسه على الطائرات الجديدة، حيث تحتاج طواقم الصيانة اللوجستية إلى وقت طويل لمعرفة مشكلات الطراز الجديد، واكتشاف القطع التي تحتاج إلى التبديل أكثر من غيرها، ونتيجة لذلك فإن الطائرات الجديدة التي تدخل الخدمة لا تحقق سوى معدلات طلعات منخفضة.

تؤكد الدراسة أن ربع فرق الجيش مجهز بصورة جيدة في حين لا يزال ثلاثة أرباع القوات الروسية غير مدربين، وتحتاج عملية التحديث بضع سنوات إضافية خصوصاً في ظل الصعوبات الاقتصادية والعقوبات التي تواجهها روسيا

وقد خلصت دراسة نشرها موقع "ناشيونال إنترست" (20 أكتوبر 2015) إلى أن المغامرة الروسية في سوريا قد أظهرت تطوراً روسياً في مجال التقنيات الصاروخية المتقدمة؛ إلا أنها كشفت في الوقت ذاته عن مكامن ضعف كامنة في العمليات الروسية التي تعتمد تقنياتها المتطورة على جنود غير مدربين وعلى عتاد متهالك يعود على الحقبة السوفيتية.

ويعتبر العنصر المادي الجزء الأساسي من المشكلة؛ إذ إن موسكو لا تمتلك القدرة على توفير التدريب اللازم والخبرات الكافية لمقاتليها مما يدفعها للاعتماد على عناصر قليلة الكفاءة، ولا يزال ثلثا القوات الروسية، وخصوصاً القوات البرية، تتبع النمط السوفياتي، حيث تعتمد هذه الفرق في تسليحها على العتاد القديم، وقد لوحظ استخدام المقاتلين الروس في سوريا عتاداً قديماً يعود إلى فترة السبعينيات ولكن تم تحديثه فيما بعد.

وعلى الرغم من أن القوات الروسية قد بدأت تتجه نحو الاحترافية؛ إلا أن إتقان هذا النمط من العلميات سيستغرق وقت طويلاً لإنجازه بصورة كاملة، حيث تؤكد الدراسة أن ربع فرق الجيش مجهز بصورة جيدة في حين لا يزال ثلاثة أرباع القوات الروسية غير مدربين، وتحتاج عملية التحديث بضع سنوات إضافية خصوصاً في ظل الصعوبات الاقتصادية والعقوبات التي تواجهها روسيا.

يبدو الضعف واضحاً في مجال صناعة السفن حيث لا تزال موسكو غير قادرة على بناء السفن الحربية الكبيرة التي لها أحجام حاملات الطائرات وتحتاج الى وقت طويل لتطوير قدراتها في هذا المجال

كما أشارت الدراسة إلى أن التصنيع العسكري في روسيا يعاني من عدة مصاعب، حيث ضمرت القاعدة الصناعية العسكرية منذ 1991 وتخلفت في العديد من النواحي التكنولوجية الهامة خصوصاً في عقد التسعينات من القرن الماضي، ويبدو الضعف واضحاً في مجال صناعة السفن حيث لا تزال موسكو غير قادرة على بناء السفن الحربية الكبيرة التي لها أحجام حاملات الطائرات وتحتاج الى وقت طويل لتطوير قدراتها في هذا المجال.

والحقيقة هي أن الروس لا يستخدمون إلا القليل من الأسلحة الدقيقة أثناء طلعاتهم الكثيرة فوق سوريا، وحتى الان لم يتم رؤية مقاتلات (سوخوي SM30) المجهزة بصواريخ جو-جو الحديثة في الأجواء، مما يؤكد أن هذه المقاتلات لم توضع في الميدان بكمية كافية.

وباستثناء قطاع الغواصات؛ فإن البحرية الروسية تعاني من كثير من العيوب، ونظراً لصعوبة إنجاز خمس غواصات نووية في السنة الحالية فإن موسكو تستعيض عن ذلك بتحديث الغواصات القديمة، بينما تعود سفن الأسطول الروسي إلى الحقبة السوفيتية، وهي في الغالب قليلة الإبحار، ولا تملك روسيا سوى حاملة طائرات وحيدة (كوزينسوف) لكنها متهالكة، ولا تبحر إلا برفقة جرارة بحرية لسحبها للميناء في حال تعطلها، وتقوم روسيا حاليا ببناء سفن جديدة إلا أن التحديث يسير ببطء شديد.

ونتيجة لصعوبة الاستمرار في العمليات العسكرية من الناحية المادية واللوجستية فقد استنتج الباحث الإستراتيجي جوناثان إيال من المعهد الملكي البريطاني أن محاولة روسيا تثبيت نفوذها كقوة يحسب لها حساب في الصراعات العالمية من خلال استعراض وقتها العسكرية هي سياسة قصيرة الأمد، وفي ظل وطأة الضغوط الاقتصادية فإن موسكو ستعمل على توطيد نفوذها من خلال صياغة حل سياسي يعترف بهيمنتها في سوريا ومن ثم الارتكاز على المنظومة الأمنية التي تسعى إلى تأسيسها على أنقاض النظام الأمني المتهاوي الذي خلفته واشنطن وراءها في المنطقة.